



قِبْضُ أَرْوَاحِ الْكَافِرِينَ:< ns 0 = prefix ecapseman:lmx? "urn:schemas-microsoft-com:office:office" />

**قال تعالى: ) ولو ترَى إِذ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسْطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنِ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ( الأنعام: 61**

**وقال تعالى: ) قُلْ يَتَوَفَّ أَكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِلَّ بِكُمْ ثُمَّ إِلَيْ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ( السجدة: 11**

وفي جزء من حديث البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم : قال (إإن كان فاجرأً) وكان في إقبال من الدنيا وانقطاع من الآخرة جاء ملك مجلس عند رأسه فقال: اخرجني أيتها النفس الخبيثة أبشرني بسخطك من الله وغضبه، فتنزل الملائكة سود الوجه معهم مسوح من نار فإذا قبضها الملك قاموا فلم يدعوها في يده طرفة عين، قال: فتفرق في جسده فистخرجها، تقطع منها العروق والعصب كالسفود الكثرة الشعب في الصوف المبتل، فتوخذ من الملك فتخرج كانت جيفة وجدت فلا تمر على جند فيما بين السماء والأرض، إلا قالوا: ما هذه الروح الخبيثة؟  
فيقولون: هذا فلان بأسمائه حتى ينتهوا به إلى سماء الدنيا فلا يفتح لهم، فيقولون: ردوه إلى الأرض إني وعدتهم أنني منها خلقتهم وفيها نعيدهم، ومنها نخرجهم تارة أخرى، قال: فيرمي به من السماء. قال: وتلا هذه الآية: (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَانَمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطُفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ) (الحج: 31

قال: "فيعاد إلى الأرض وتعاد فيه روحه، ويأتيه ملكان شديدا الانتهار فينتهانه ويجلسانه فيقولان: من ربكم؟ وما دينكم؟" فيقول: لا أدرى. فيقولان: فما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فلا يهتمي لاسمه فيقال: محمد، فيقول: لا أدرى سمعت الناس يقولون ذلك، قال: فيقال: لا دريت، فيضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه. ويمثل له عمله في صورة رجل قبيع الوجه منتن الريح قبيح الشياطين، فيقول: أبشر بعذاب الله وسخطه، فيقول: من أنت فوجهك الذي جاء بالشر؟ فيقول: أنا عملك الخبيث فوالله ما علمتك إلا كنت بطيناً عن طاعة الله سريعاً إلى معصية الله" رواه أحمد وأبو داود والحاكم ووافقه الذهبي

### شأن الروح حين تخرج من الجسد

والصحيح والذي عليه أهل السنة، أن الروح ترفعها الملائكة حتى توقفها بين يدي الله تعالى فيسألها، فإن كانت من أهل السعادة قال لهم: سيروا بها وأروها مقعدها من الجنة. فيسرون بها في الجنة على قدر ما يغسل الميت، فإذا غسل الميت وکفن ردت وأدرجت بين كفنه وجسده، فإذا حمل على النعش فإنه يسمع كلام الناس، من تكلم بخير ومن تكلم بشر. فإذا وصل إلى قبره وصلّى عليه، ردت فيه الروح وأقعد ذا روح وجسد، ودخل عليه الملكان الفتانان.

**وأما الكافر:** فتوخذ نفسه عنفاً، فإذا وجهه كأكل الحنطل والملك يقول: اخرجني أيتها النفس الخبيثة من الجسد الخبيث، فإذا له صراخ أعظم ما يكون كصرار الحمير، فإذا قبضها ملك الموت ناولها زبانية قباح الوجوه، سود الشياطين منتن الرائحة، يأديهم مسوح من شعر، فيلفونها فيستحيل شخصاً إنسانياً على قدر الجرادة، فإن الكافر أعظم جرماً (يعني في الجسم) من

المؤمن في الآخرة. وفي الحديث (أن ضرس الكافر في النار، مثل أحد) رواه مسلم والترمذى  
فيعرج به حتى ينتهي إلى سماء الدنيا، فيقرع الأمين الباب، فيقال: من أنت؟ فيقول: أنا دقائيل،  
 فهو اسم الملك الموكل على زيانة العذاب، فيقال: ومن معك؟ فيقول: فلان بن فلان، بأقبح  
أسمائه وأبغضها إليه في دار الدنيا، فيقال: لا أهلاً ولا سهلاً ولا مرحاً.

قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ  
حَتَّىٰ يَلْجُ أَجْمَلُ فِي سَمَّ الْخَيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (الأعراف: 40)

فإذا سمع الأمين هذه المقالة ، طرحة من يده ، أو تهوي به الريح في مكان سحيق أي : بعيد ، وهو قوله عز وجل: وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَانَمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطُفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ) الحج:

31

فإذا انتهى إلى الأرض ابدرته الزيانة ، وسارت به إلى سجين ، وهي صخرة عظيمة تأوي إليها  
أرواح الفجار . وأما النصارى واليهود الذين ماتوا على التوحيد ، فمردودون من الكرسي إلى  
قبورهم . هذا من كان منهم على شريعته ويشاهد غسله ودفنه، وأما المشرك فلا يشاهد شيئاً من  
ذلك لأنه قد هوبي به، وأما المنافق فمثل الثاني يريد ممقوتاً مطروداً  
قد هوبي به. والله أعلم بغيبه  
**عذاب الكافرين في قبورهم**

قال تعالى: وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ( طه: 421 )

قال أبو سعيد الخدري وابن مسعود: ضنكًا، قال عذاب القبر. وقيل في قوله عزوجل: وإن للذين ظلموا عذاباً دون ذلك (الطور: 74) هو: عذاب القبر لأن الله ذكره عقب قوله: فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يَلْلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ (الطور: 45 وهذا اليوم هو اليوم الآخر من أيام الدنيا، فدل على أن العذاب الذي هم فيه هو عذاب القبر، وكذلك قال: (ولكنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (الطور: 47 أنه غيب. وقال): وَحَاقَ بِكُلِّ فَرْعَوْنٍ سُوءُ الْعَذَابِ، النَّارُ يُعَرَّضُونَ عَلَيْهَا غُدُوا وَعَشِيَاً) غافر: 64-54. فهذا عذاب القبر في البرزخ

وقال ابن عباس في قوله تعالى: كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (التكاثر: 3) ما يتزل بكم من العذاب في  
القبر (ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) (التكاثر: 4) في الآخرة إذا حل بكم العذاب . فالأول في القبر، والثاني في  
الآخرة فالتمثيل للحالتين. وقال أبو هريرة رضي الله عنه: يضيق على الكافر قبره حتى تختلف فيه أضلاعه، وهو  
المعيشة الضنك.

وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان  
من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار يقال هذا مقعده حتى يبعثك الله إليه يوم القيمة)  
رواه البخاري ومسلم والترمذى والنمسائى وابن ماجه ومالك في الموطأ وأحمد في مسنده

**تمني العبد العودة بعد الموت**

قال تعالى: حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب أرجعون، لعلي أعمل صالحا فيما تركت)  
المؤمنون: 99-001

يعود الكلام في السورة إلى قول المشركين ; أي قالوا " أئنا متنا - إلى قوله - إن هذا إلا أساطير الأولين " . ثم

احتج عليهم وذكرهم قدرته على كل شيء، ثم قال هم مصرون على ذلك حتى إذا جاء أحدهم الموت تيقن ضلاله وعain الملائكة التي تقبض روحه، **كما قال تعالى :** " لو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة " الأنفال: 50 . والمشرك يتمنى الرجعة كي يعمل صالحا فيما ترك ، ويقول المؤمن: أي فيما ضيعت وتركت العمل به من الطاعات . وقيل " **فيما تركت** " من المال فأتصدق . و " **لعل** " تتضمن ترددًا ; وهذا الذي يسأل الرجعة قد استيقن العذاب ، وهو يوطن نفسه على العمل الصالح قطعا من غير تردد . فالتردد يرجع إما إلى رده إلى الدنيا ، وإما إلى التوفيق ; أي أعمل صالحا إن وفقتني ; إذ ليس على قطع من وجود القدرة والتوفيق لو رد إلى الدنيا . **وقال ابن عباس:** يريدأشهد أن لا إله إلا الله .

وللحديث بقية

بإذن رب البرية

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأنصفر  
تاريخ النشر : 02/05/2012  
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأنصفر  
رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)